ديوانُ السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

حـــيّ القضـــاءَ ، وأوْلِـــهِ التكريمـــا ... إن كـــان حقـــاً ينصـــر المظلومـــا

وامنحـــه مـــن أرج الشـــرافة جانبـــاً ... إمـــا تـــورّع أن يكـــون ظلومـــا

واجعلـــه فـــي أوج الكرامـــة شـــامخاً ... إن أحســـن الأحكـــام والتحكيمـــا

وأنِلّـــهُ أمـــداحاً تـــروقُ لســـامع ... إن حكّـــم الشـــرع الحنيـــف قويمـــا

الطبعة الأولى

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوانُ السّـليمـَانيـّـات

(قصيدة)

القاضي المصري الرحيم!

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

قصة مستقاة من الواقع وتناقلها القاصي والداني!

الطبعة الأولى

لقد تأثرتُ بهذه القصة سماعاً وقراءة ، فصغت إحساسي بها شعراً!

عسى الله أن ينفع بها من قرأها وسمعها ونشرها!

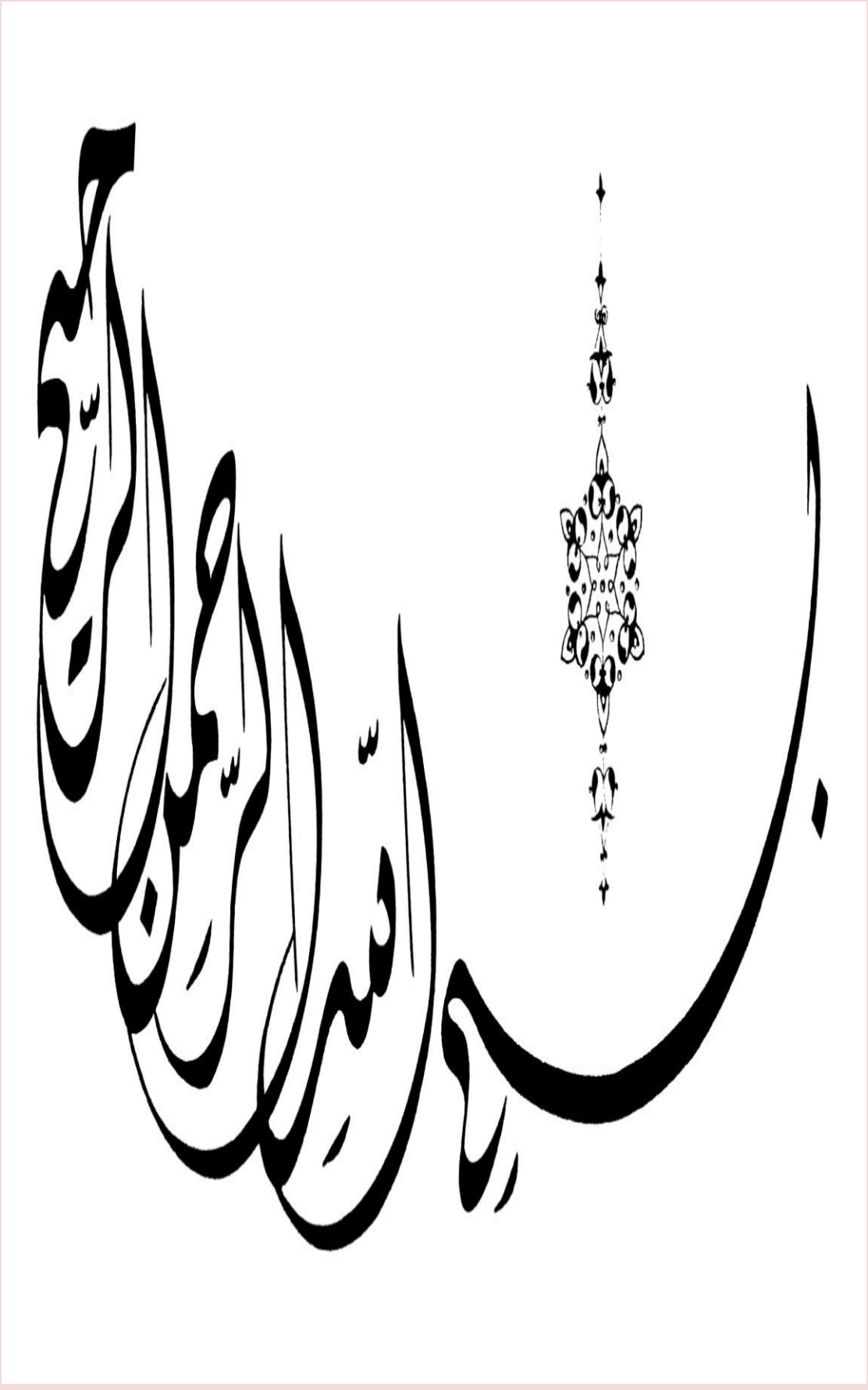
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي أخرجنا ـ بهذا الدين القويم ـ من ظلمات الجهل والوهم ، إلى أنوار المعرفة والعلم ، والصلاة والسلام على سيد الخلق ، وحبيب الحق ، الذي أخرجنا ـ بسُنته المطهرة ـ من وحول الشهوات إلى جنات القربات. لقد خلق الله سبحانه الإنسان في أحسن تقويم ، وكرمه أعظم تكريم ، وسخر له الكون تسخير تعريف وتكريم ، ووهبه نعمة العقل ، ليتعرف به على خالقه العظيم ، وجعل له فطرة سليمة تدله على خطئه الجسيم ، وأودع فيه الشهوات ليرقى بها صابراً أو شاكراً إلى رب الأرض والسماوات العزيز الحكيم ، وجعل له الشرع الحنيف ميزاناً دقيقاً ، فأحل له من خلاله الطيبات ، وحرّم عليه الخبائث ، ومنحه حرية الإرادة ، ليثمن عمله ، كل ذلك ليعرف ربه فيعبده ، فيسعد بعبادته ، في الدنيا والآخرة. لهذا لا يَسْلَم الإنسان ولا يسعد ـ وهما مطلبان ثابتان للإنسان في كل زمان ومكان ـ إلا إذا تطابقت حركته اليومية في حياته الدنيا ، مع الهدف الحقيقي الذي خُلق من أجله ، وإذن فتعدُّ فمعرفة هذا الهدف السامي ، والتحرك نحوه ، شرطين أساسيين لبلوغ هذين المطلبين الثابتين. فإن لم يبحث الإنسان عن الهدف الحقيقي الذي خُلق من أجله ، أو توهّم هدفاً آخر لم يُخلق له ، أو لم تأت حركته اليومية مُطابقة للهدف الصحيح ، كان القلق والاضطراب والعذاب ، وكان الضلال والشقاء ، وتحققت خسارة كبيرة أبدية. وجُعل في كيان الإنسان قبضة من طين الأرض ، ونفخة من روح الله ، فإذا سما عقله على شهوته أصبح فوق الملائكة المقربين ، وإن سمت شهوته على عقله كان أسفل السافلين ، وخلق فيه حاجاتٍ دُنيا لا يقوم إلا بها ، وخلق فيه رغبات حاجاتٍ عُليا ، لا يسعد إلا بتلبيتها ، ومن أبرز هذه الحاجات العليا "العلم" ، الذي هو القيمة المرجّحة بين العباد ، قال تعالى: "قل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ". اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار ، اللهم صلي على النبي محمد وآله وصحبه وتابعيه وسلم تسليماً كثيراً.

اللهم يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام نعوذ بك أن تحسّن في لوائح العيون علانيتنا وتقبّح في خفيّات العيون سرائرنا ، اللهم كما أسأتُ فأحسنتَ إليّ فإذا عُدتُ فعد عليّ ، فإذا عُدتُ للإساءة فعُد عليّ بالمغفرة والستر ، يا رحمن يا رحيم أنت أرحم الراحمين ، اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة ، اللهم استعملنا في سُنة نبينا ورسولنا ، وتوفنا على مِلته وأوزعنا العمل بهديه ، وارزقنا مرافقته ، وعرّفنا وجهه في رضوانك والجنة ، اللهم خذ بنا إلى سبيله وسنته ، اللهم أنا نعوذ بك أن نخالف سبيله وسنته ، اللهم أقر عينه بمن ينفعه من أمته واجعلنا منهم ، اللهم أوردنا حوضه واسقنا مشرباً روياً لا نظمأ بعده أبداً ، اللهم ألحقنا بنبينا غير خزايا ولا نادمين ولا خارجين ولا فاسقين ، ولا فاتنين ولا مفتونين ، ولا مبدلين ولا مرتابين. إلهنا كم شيعنا إلى القبور أناساً فما اعتبرنا ولا اتعظنا! وكم شهدنا موت أناس كانوا منا بمنزلة الروح من الجسد ثم نسيناهم ونسينا ما نزل بهم وما يجب لهم! اللهم أعن نفوسنا على الاعتبار بالموت والميتيين!

اللهم إنا نسألك الفوز عند القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء ، اللهم إنا ننزل بك حاجتنا وإن قصر رأينا وضعف عملنا وإنا نفتقر إلى رحمتك ، فإنا نسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، أن تجيرنا من عذاب السعير ، اللهم يا ذا الحبل الشديد ، والأمر الرشيد ، والشرع السديد ، نسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، الركع السجود ، الموفين بالعهود ، إنك الرحيم الودود الفعال لما تريد ، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، اللهم إنا نسألك تمام العافية ودوام العافية والشكر على

العافية ، اللهم اجعل في قلوبنا نوراً ، وفي قبورنا نوراً ، وبين أيدينا نوراً ، ومن خلفنا نوراً ، وعن أيماننا نوراً ، وعن شمائلنا نوراً ، ومن فوقنا نوراً ، ومن تحتنا نوراً ، وفي سمعنا نوراً ، وفي أبصارنا نوراً ، وفي شِعرنا نوراً ، وفي بشرنا نوراً ، اللهم إنا نسألك أن تجعل في لحومنا نوراً ، وفي دمائنا نوراً ، وفي عظامنا نوراً ، اللهم أعظم لنا نوراً ، وأعطنا نوراً ، واجعل لنا نوراً ، أنت نور السماوات والأرض! سبحان الذي تعطف بالعز وقال به ، سبحان الذي له المجد وتكرّم به ، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلى له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي المجد والكرم ، سبحان ذي الجلال والإكرام ، اللهم يا ربنا يا سامع كل شكوى ، ويا مقيل كل عثرة ، نسألك ربنا أن ترزقنا خير ما عندك وأن تقينا شر ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا ، وعاملنا بما أنت أهله يا كريم! أهدي قصيدتي: (القاضي المصري الرحيم – هشام الشريف-) لأسرتي العزيزة ، ولزوجتي الحبيبة ، وأبنائي الأعزاء ، ولابنتي فاطمة الزهراء! كما أهديه لكل مسلم ومسلمة! وعندما أقول: (مسلم) أي كل إنسان مسلم اعتز بإسلامه وفخر بإيمانه وعمل بإحسانه! لكل مسلم مؤمن قانت موحد ، يحب الإسلام والمسلمين ويرجو رفعة الإسلام وإعزاز المسلمين! ليس للجاهلية سبيل إلى قلبه ولا إلى جوارحه ، بل لفظها ووطِئها بنعله! ولم يُكِنّ لأهلها احتراماً ولا حباً! أهديه لكل المسلمين الحُنفاء الذين إذا اعتز أهل الجاهلية بجاهليتهم اعتزوا هم بإسلامهم! وإذا رفع الجاهليون شعارات الجاهلية البغيضة رفعوا هم شعار الإسلام والتوحيد والإيمان والإحسان الذي رفعه خبيب بن عدي يوماً: (أبي الإسلامُ لا أب لي سواهُ إذا افتخروا بقيس أو تميم!) والأمر على ما وصف الأستاذ سعد بن زيد آل محمود إذ يقول في تصنيف الناس كلهم ما نصه: (إن الناس أقسامٌ ثلاثة * أول قسم منهم الكفار: وهؤلاء الذين يعتزون بكفرهم وشركهم ، وقديماً اعتز المشركون بعبادتهم للأوثان ، فقال - تعالى -: {واتخذوا من دون آلهة ليكونوا لهم عِزاً كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً} ، وهؤلاء سحرة فرعون ظنوا أن العزة والقوة بيد فرعون فتحدّوْا موسى بذلك ، فقال - تعالى -: {وقالوا بعزة فرعون إنّا لنحن الغالبون}. وهذا القسم من الناس خائب في الدنيا خاسر في الآخرة. * والقسم الثاني: هم المنافقون الذين يطلبون العزة من موالاة الكفار والترامي في أحضان أعداء الأمة ، ظانين أن الغلبة لهؤلاء الكافرين لأن حالهم بالعلو دائم ، متجاهلين سُنن الله في الكون! قال - تعالى - في وصف هؤلاء :{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين}. وتجد هؤلاء القوم يصرّون على موقفهم مع أن الله - سبحانه - أخبرنا في كتابه خطأ ظنهم ، وحسمَ العِزة لنفسه جل جلاله ، فقال: {بشّر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهمُ العزة فإن العزة لله جميعاً}. وهذا القسم خائب أيضاً في الدنيا وخاسر في الآخرة والعياذ بالله. * أما القسم الثالث: فهم المؤمنون الصادقون الذين ارتضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - نبياً ورسولاً. هؤلاء الذين علموا وتيقنوا أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وساروا طلباً للعزة منطلقين من قوله - تعالى -: {من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً}. فالمؤمن يعلم أن الله - سبحانه - هو الذي يعز ويذل ، وهو الذي يؤتي الملك وينزعه ، ولا يقوم بذلك إنس ولا جن ، لا ملك ولا حاكم ولا طاغوت ولا سواهم. مصداقاً لقوله - تعالى -: {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء

وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير}. ومن هنا اعتز هؤلاء النفر بالله وبدينهم وبإسلامهم ، لم يلتفتوا للباطل ولا لأهله ، ولم ينظروا للظلم ولا لجولته ، وإنما زرعوا في قلوبهم قول الله ـ تعالى ـ: {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون}. فلم ينظروا إلى المجرمين من الكفار واستكبارهم في الأرض ، ولم يلتفتوا إلى عُلو الطغاة الظالمين ، ولم يأبهوا بالهجمة الحاقدة على هذا الدين ، وبالترصد الغادر للمجاهدين ، فلم ينحنوا إلا لله ولم يقبلوا الدنية في دينهم بحجة الواقع! كما فعل البعض فتبرأ من دينه وعقيدته وكال التهم والشتائم للجهاد والمجاهدين ، مبرئاً نفسه من الإرهاب وأهله كما يدّعون. إن الاعتزاز بالإسلام والانتساب إليه إنما هو من أهم أسباب الرفعة للأمم ، وهذا عمر الفاروق ـ رضي الله عنه ـ يسطر هذه القاعدة خالدة إلى يوم الدين فيقول: كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام ، فإذا ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله. فإلى اللاهثين وراء الطواغيت وإلى الراكعين لأعدائهم وإلى الراكضين وراء المال والجاه هلا تمعنتم في قول الفاروق الذي لم يكن في قومه في الجاهلية ذليلاً ولم يكن عبداً مُهاناً وإنما كان سيداً مُهاباً ورجلاً عزيزاً. ومع ذلك يقول هذه المقولة عن تجربة وخبرة وعلم. فيا ليت قومي يفقهون! إن العزة بالإسلام إنما هي قوة وشدة على أعداء الله ، وجهادٌ لهم وثباتٌ وصبرٌ على أذاهم ، وإرغامٌ لأنوفهم بكل وسيلة شرعها الله وسنتها قوانين العدل ، وهي في الوقت ذاته رحمة للمؤمنين ولين عليهم وألفة لهم. ولهذا يقول الحق ـ تعالى ـ: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} ، ويقول: {يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله} ، فالعزة والإباء طريق النصر ، ولا يمكن لامرئ يخجل من دينه وانتمائه لهذا الإسلام أن يكون قوياً مدافعاً عن فكرته ومبادئه ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، فالذي دخل الوهنُ والضعفُ في قلبه أنى له أن يقنع الآخرين بما يحمل من أمانة ورسالة؟! ولو رجعنا إلى تاريخنا وسيرتنا وماضي أمتنا ، لوجدناه يمضي على نسق واحد ، أنه كلما رجعت الأمة إلى دينها وتمسّكت به ، سادت الأمم ووصلت إلى القمة ، وكلما حادت عن الطريق وابتعدت عن الاعتزاز والافتخار بهذا الدين سقطت في أودية الذل ، ولا يرفعها إلا عودتها لدينها وتمسكها واعتزازها به. كيف لا يكون ذلك كذلك والإسلام دين رضيه الله لنا وهو ـ جل جلاله ـ الذي خلقنا وهو أعلم بما يصلح حالنا فقد قال الله ـ تعالى ـ: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} ، وقال: {إن الدين عند الله الإسلام} ، وهو القائل ـ سبحانه ـ: {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}. وإذن فلا بد لكل مسلم أن يعلنها بكل صراحة ، مدوياً أن ديني الذي أحمل هو الإسلام وبكل فخر ، فهو الدين الذي سينقذ البشرية من ظلام ظلم الظالمين ، ويرفعها من الهوان والذل الذي تغرق فيه وإنه لقادر على ذلك بإذن الله. يقول الله تعالى: {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين} ، قالها بكل افتخار واعتزاز ، رافعاً رأسه بدينه عقيدة وسلوكا ودستوراً ومنهاج حياة ، وهذا ما أخبر الله ـ تعالى ـ به عن حال الأنبياء السابقين كيف أنهم دانوا بالإسلام وأعلنوا ذلك إلى قيام الساعة ، فهذا نوح ـ عليه السلام ـ قال الله ـ تعالى ـ على لسانه: {وأمرت أن أكون من المسلمين} ، وهذا إبراهيم ـ عليه السلام ـ جاء قومه بالإسلام ووصاهم به فقال ـ تعالى ـ: {ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون} ، وهذا يوسف ـ عليه السلام ـ يدعو ربه دعاءه المعروف المشهور بقوله ـ تعالى ـ: {توفني مسلماً وألحقني

بالصالحين} ، وهذا موسى - عليه السلام - يؤكد لقومه الالتزام بالإسلام فقال - تعالى -: {وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين} ، وهذا عيسى - عليه السلام - قرر قومه بالإسلام فقال – تعالى -: {فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنّا مسلمون} ، وهذا خير خلق الله محمد - صلى الله عليه وسلم - يعلنها لكل البشرية قائداً معتزاً بإسلامه حيث قال الله - تعالى -: {قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين}).هـ. وأنا إذ أهديتُ قصيدتي: (القاضي المصري الرحيم – هشام الشريف-) لمن ذكرت فأسأل الله أن ينفعهم بها ويجعلها في ميزان من كتب ومن قرأ ومن نشر ومن عمل بالحق الذي احتواه واجتب الباطل الذي احتواه! وأطلب إليهم جميعاً أن يوسّعوا دائرة النشر ليصل ذلك الشعر إلى أقاصي المعمورة ، داعياً إلى الحق آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر! وأعتقد أن الوسائل الآن أيسر وأسرع وأرخص! وإنه بلمسة واحدة يصل إلى شتى بقاع الأرض! وهذا من فضل الله! وأسأل الله أن يجعل أبنائي وأبناء المسلمين الموحدين ذوي مروءة ونجدة وإباء وعزة! كما أسأله أن لا يكون المستشار هشام الشريف أول وآخر ذوي المروءات في عصرنا الحديث ، بل لنكون جميعا على ذات المروءة محتسبين عند الله الأجر والثواب الجزيل الحسن!

الافتتاحية

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدنا الله. وله الحمد أن شرّفنا بالإيمان. وما كنا لنؤمن إلا بإذنه وتوفيقه. وبيّن لنا الطريق المستقيم الذي يُوصِلنا إلى جنات النعيم في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر. وله الحمد أن كرّمنا على سائر المخلوقات (عدا الجن) بنعمة التكليف. إن الإسلام هو النعمة العظمى ، وكفي به نعمة! وهو الرحمة الكبرى لبني الإنسان ، وكفى بها رحمة! فهو دينُ التوازن والإيجابية ، جاء لينظم ويوازن حياة المسلم. ليرقى به في جميع جوانب الحياة. الإسلام ليس دين معرفة وعلم فقط ، أو رهبنةٍ وتعكفٍ في الصوامع. أو تراتيل وتسابيح فقط ، أو معجزات وخوارق فحسب ؛ إنما هو دين واقع وعمل. إن الإسلام في حقيقته مصحفٌ وسيف ، عبادة وقيادة ، دنيا وأخرى ، شعائر وشرائع! وضلت أفهامٌ تعتقد أن الإسلام مجرد شعائر تعبدية فقط! إنما هو إلى جوار الشعائر التعبدية منهاجُ حياة! ولمّا كان هذا شأنَ الإسلام كانت الحرب الشعواء التي لا يكف أوارها عليه! إن الإسلام اليوم يتعرض فيما يتعرض لكثير من الاعتداءات والتشويهات والمغالطات والأباطيل والادعاءات المفتراة الزائفة. ولو كان دين خرافة وأكاذيب وشعوذات ، كما يدّعي أعداؤه الحاقدون عليه والكارهون له ولأهله ، لما حاربوه هذه الحرب ، ولا ادّعوا عليه تلك الادّعاءات الباطلة ، ولا افتروا عليه تلك الافتراءات! فكان من الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يقدّم شيئاً ولو يسيراً دِفاعاً ونصرة للإسلام. كلٌ على قدر استطاعته! وأخص بالذكر طبقة الكُتاب والأدباء والشعراء! تلك التي إن صلحت كانت جنباً إلى جنب مع العلماء المخلصين والعلماء النحارير لإيجاد جيل واع عالم بدينه ودنياه! فلتصلح هذه الطبقة نفسها ثم تعمد إلى الآخرين! إذ كيف يصلح غيره من نفسه بحاجة إلى إصلاح؟! وأرى أن أولى الأشياء إصلاح القلب والنفس! قال ابن القيم – رحمه الله تعالى -: (القلبُ يمرضُ كما يمرضُ البدنُ ، وشفاؤه في التوبة والحمية ، ويصدأ كما تصدأ المرآة ، وجلاؤه بالذكر ، ويُعرّى كما يُعرّى الجسم ، وزينته التقوى ، ويجوعُ ويظمأ كما يجوعُ البدن ، وطعامه وشرابه المعرفة ، والتوكل ، والمحبة ، والإنابة. وللقلب ستة مواطن يجولُ فيها لا سابع لها: ثلاثة سافلة ، وثلاثة عالية ؛ فالسافلة دنيا تتزين له ، ونفس تحدثه ، وعدوٌ يوسوس له ؛ فهذه مواطن الأرواح السافلة التي لا تزال تجول فيها. والثلاثة العالية علمٌ يتبين له ، وعقلٌ يرشده ، وإلهٌ يعبده ، والقلوب جوالة في هذه المواطن. وإذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت يا عبد الله - يا مسلم - بالله ، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله ، وإذا أنِسُوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله. والصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ما توجبه الشهوة ؛ فإنها إما أن توجب ألماً وعذاباً وعقوبةً ، وإما أن تقطع لذة أكمل منها ، وإما تضيع وقتاً إضاعته حسرة وندامة ، وإما أن تثلم عِرضاً توفيره أنفع للعبد من ثلمه ، وإما أن تذهب مالاً بقاؤه خير له من ذهابه ، وإما أن تضع قدراً وجاهاً قيامُه خيرٌ من وضعه ، وإما أن تسلب نعمة بقاؤها ألذ وأطيب من قضاء الشهوة ، وإما أن تطرق لوضيع إليك طريقاً لم يكن يجدها قبل ذلك ، وإما أن تجلب هماً ، وغماً ، وحزناً ، وخوفاً لا يقارب لذة الشهوة ، وإما أن تنسي علماً ذكره ألذ من نيل الشهوة ، وإما أن تشمت عدواً ، أو تحزن ولياً ، وإما أن تقطع الطريق على نعمة مقبلة ، وإما أن تحْدِث عيباً يبقى صفة لا تزول ؛ فإن الأعمال تورث الصفات والأخلاق. وللعبد بين يدي الله موقفان: موقفٌ بين يديه في الصلاة ، وموقفٌ بين يديه يوم لقائه ؛ فمن قام بحق الموقف الأول هوّن عليه الموقف الآخر ، ومن استهان بهذا الموقف ، ولم يوفِّه حقَّه شدد عليه ذلك الموقف ، قال - تعالى -: (وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ

لَيْلاً طَوِيلاً ، إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً).هـ. إلهي قرعت بابك تائبا مستغيثا بجنابك! فاللهم ثقة بما ادخرت للتائبين ، أعِني على التوبة إليك والخوف منك والرضا بما عندك! أعِني وقد اعترفتُ بتقصيري وتفريطي! إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت! أعِني على حبك وذكرك وشكرك وتقواك وحسن عِبادتك!

اللهم اجعل ما حوى شعري من الحق سبيلا إلى مرضاتك ، وسهله على من قرأه بُغية الانتفاع به! وأنا إذ أفتتح قصيدتي: (القاضي المصري الرحيم – هشام الشريف-) ، فإنني أسأل الله أن يعي القراء ما أريد إيصاله لهم من العزة بالإسلام والإيمان والانتصار لدين الله! إنني أريد من الجميع أن يكونوا على المروءة التي كان عليها هشام الشريف في نجدة الملهوف ونصرة الضعيف! وليس يوجد هذه المروءة في نفس المؤمن مثل الاستعلاء بالإيمان والإسلام! إن الاستعلاء الإيماني الذي أعني هو أن يشعر المسلم أنه شيئ والجاهلية بخيلها ورجلها وركابها من حوله شيئ آخر! فهو يختلف معها في العقيدة كما يختلف معها في السلوك! إنه يتمثل وقفة موسى عليه السلام عندما احتواه الخوف من كيد سحرة فرعون فأوحى الله إليه أنه الأعلى والأسمى! (فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى). ويتمثل جواب النبي – صلى الله عليه وسلم – لصحابته عندما طلب إليهم أن ردوا على المشركين مقولتهم: (العزى لنا ولا عزى لكم – اعلُ هُبَل!) فقال الصحابة: ماذا نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: (الله مولانا ولا مولى لكم – الله أعلى وأجل!) هذا هو استعلاء الإيمان والإسلام! فإذا ما الجاهلية دقت طبولها وفاخرت بإنجازاتها وفعالياتها ، فعلى المسلم أن يتعالى بإسلامه وإيمانه! يقول صاحب المعالم والظلال واصفاً هذا الاستعلاء الإيماني: (إنه يمثل الحالة الدائمة التي ينبغي أن يكون عليها شعور المؤمن وتصوره وتقديره للأشياء والأحداث والقيم والأشخاص سواء. إنه يمثل حالة الاستعلاء التي يجب أن تستقر عليها نفس المؤمن إزاء كل شيء ، وكل وضع ، وكل قيمة ، وكل أحد ، الاستعلاء بالإيمان وقيمه على جميع القيم المنبثقة من أصل غير أصل الإيمان. الاستعلاء على قوى الأرض الحائدة عن منهج الإيمان . وعلى قيم الأرض التي لم تنبثق من أصل الإيمان .وعلى تقاليد الأرض التي لم يصغها الإيمان ، وعلى قوانين الأرض التي لم يشرعها الإيمان ، وعلى أوضاع الأرض التي لم ينشئها الإيمان. الاستعلاء مع ضعف القوة ، وقلة العدد ، وفقر المال ، كالاستعلاء مع القوة والكثرة والغنى على السواء. الاستعلاء الذي لا يتهاوى أمام قوة باغية ، ولا عرف اجتماعي ولا تشريع باطل ، ولا وضع مقبول عند الناس ولا سند له من الإيمان. وليست حالة التماسك والثبات في الجهاد إلا حالة واحدة من حالات الاستعلاء التي يشملها هذا التوجيه الإلهي العظيم. والاستعلاء بالإيمان ليس مجرد عزمة مفردة ، ولا نخوة دافعة ، ولا حماسة فائرة ، إنما هو الاستعلاء القائم على الحق الثابت المركوز في طبيعة الوجود . الحق الباقي وراء منطق القوة ، وتصور البيئة ، واصطلاح المجتمع ، وتعارف الناس ، لأنه موصول بالله الحي الذي لا يموت. إن للمجتمع منطقه السائد وعرفه العام وضغطه الساحق ووزنه الثقيل على من ليس يحتمي منه بركن ركين ، وعلى من يواجهه بلا سند متين. وللتصورات السائدة والأفكار الشائعة إيحاؤهما الذي يصعب التخلص منه بغير الاستقرار على حقيقة تصغر في ظلها تلك التصورات والأفكار ، والاستمداد من مصدر أعلى وأكبر وأقوى. والذي يقف في وجه المجتمع ، ومنطقه السائد ، وعرفه العام ، وقيمه واعتباراته ، وأفكاره وتصوراته ، وانحرافاته ونزواته. يشعر بالغربة كما يشعر بالوهن ، ما لم يكن يستند إلى سند أقوى من الناس ، وأثبت من الأرض ، وأكرم من الحياة. والله لا يترك

المؤمن وحيداً يواجه الضغط ، وينوء به الثقل ، ويهدها الوهن والحزن ، ومن ثم يجيء هذا التوجيه: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}).هـ. وهذه العزة يقذفها الله تعالى في قلب المؤمن إذا كان صادقاً مخلصاً مستعلياً عن الجاهلية حقاً! وتحت عنوان: (عزة المسلم بإيمانه) يقول الشيخ تركي بن علي الميمان ما نصه: (إن من بين المسلمين من يريد أن يجعل للمسلمين عزة بغير الإيمان ، فيظن جهلاً أن عزة المسلمين قد تكون بالمال ، أو بالتقدم العلمي والتكنولوجي كما يقولون ، أو أن تكون العزة بغير الله سبحانه وتعالى ، فيظن الظان أن الجاه أو المال أو غيرها من أمور الدنيا يمكن أن يستعز بها الإنسان ، ويرفع بها جبهته أمام الأمم ، وتلك – والله - خدعة نفس وخدعة شيطان ، فلا عزة بغير الإيمان. وهناك حرب نفسية تحاك ضد الأمة الإسلامية ، وضد الصحوة الإسلامية في كل مكان ، فأعداء الإسلام يريدون أن يهزموا المسلمين من الداخل ، وأن يحبطوا هذه العزة وهذه الثقة الذي يجدها المسلم داخل إيمانه ، حتى يتيه المسلم في خضم الفتن والأحوال والأحداث وغيرها ، فيظن أنه فقد عزته وفقد إيمانه وفقد مكمن الرفعة الذي هو الإيمان بالله - سبحانه وتعالى - ، فيجب الحذر من هذه الحرب النفسية ضد المسلمين. ويجب علينا أن نعود إلى أصول ديننا وأصول عزتنا ، والأمة الإسلامية في عصورها المتأخرة لم تجرب هذا العلاج الذي هو مصدر عزتها التجربة الكاملة ، بحيث تُربى عليها النفوس ، وتُربى عليها الأسر ، فوالله لو عاد المسلمون إلى دينهم حق العودة لكان لهم بين الأمم شأن آخر. قال تعالى: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ) ، وقال سبحانه: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ). فالتاريخ يشهد بالحقائق وينطق بها ، ألم يكن أهل هذه الجزيرة في مكة وفي غيرها يعيشون أذلة بين الأمم؟ ألم يكونوا قبل مبعث الرسول - صلى الله عليه وسلم - أذلة يقتل بعضهم بعضاً ، وينهب بعضهم بعضاً ، ويعبدون الأصنام من دون الله؟ بل كان الواحد منهم يصنع إلهه من التمر ويعبده أول النهار ، فإذا أمسى وجاع أكله، ألم يكونوا أذلة أمام كسرى وقيصر؟ فما الذي رفعهم؟! ما ارتفع أولئك الركب الكرام من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وما انتقلوا من حظيرة الجاهلية إلى عز الإسلام إلا بالإيمان ، وهذا شاهد اجعله أمامك في كل وقت ، فإنه لما نطق رسول الحق والهدى - صلى الله عليه وسلم - في أرجاء مكة قائلاً: "أيها الناس: قولوا: لا إله إلا الله ، إني رسول الله لكم بين يدي عذاب شديد". قالوا: يا محمد: إن كنت تريد بهذا الذي تدعو إليه مُلكاً ملكناك علينا ، وإن كنت تريد بهذا الذي تدعو إليه شرفاً سودناك علينا حتى صرت السيد المطاع فلا نقطع بأمر دونك ، وإن كنت تريد بهذا الذي تدعو إليه مالاً جمعنا لك من الأموال حتى تصير أكثرنا مالاً. وهذه هي عروض الجاهلية في كل زمان ومكان ، فالقوميون اليوم يقولون: الوحدة العربية وبعدها الوحدة الإسلامية. ومن طلب العز بغير الدين أذله الله ، فالعز بالوحدة العربية ذل ؛ لأنه لا عز إلا بالإسلام. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "ما جئت أريد ملككم ، ولا الشرف فيكم ، ولا أموالكم ، ولكنني جئت أدعوكم إلى كلمة واحدة تدين لكم بها العرب وتخضع لكم بها العجم. قولوا: لا إله إلا الله". فصاحوا جميعاً صيحة واحدة ، وقالوا: أما هذه فلا. ولكن الصحب الكرام من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - هم الذين قالوها).هـ. وعلى ذكر تحقيق القومية العربية من أجل تحقيق العزة! نحن نسأل: وهل تحققت عزة العرب في أي زمان عن طريق القومية العربية؟ ألم تكن العرب مجموعة من القبائل المتناحرة المتشاكسة التي يقتل بعضهم بعضاً ويُغِير بعضهم على بعض؟ أو على حد تعبير القرآن الكريم: (واذكروا إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) إن نعمة الإيمان لا تعدل أبداً

المقدمة

الحمد لله تعالى الذي أخرجنا بالإسلام من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات ، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، وشرع الإسلام وجعل له منهجاً ، وأعز أركانه على من غالبه ، فجعله أمناً لمن تمسك به ، وسلماً لمن دخله ، وبرهاناً لمن تكلم به ، وشاهداً لمن خاصم عنه ، ونوراً لمن استضاء به ، وفهماً لمن عقل ، ولباً لمن تدبر ، وآيةً لمن توسّم ، وتبصرةً لمن عزم ، وعِبرة عظمى لمن اتعظ ، ونجاة لمن صدق ، وثِقة لمن توكل ، وراحة لمن فوض ، وجنة لمن صبر. اللهم ارحمنا بالقرآن ، واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة. اللهم ذكِّرنا منه ما نُسِّينا ، وعلّمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، واجعله حُجَّة لنا لا علينا ، اللهم زيِّنا بزينة القرآن ، وأكرمنا بكرامة القرآن ، وشرِّفنا بشرف القرآن. اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قريناً ، وفي القبر مؤنساً ، وفي القيامة شفيعاً ، وعلى الصراط نوراً ، وفي الجنة رفيقاً ، ومن النار ستراً ، اللهم ارزقنا أن نتلوه حق تلاوته ، كما تحب وترضى ، وأن نعمل به كما ينبغي وتريد ، وأن نتعلَّمه ونعلّمه كما أمرنا نبيك الحبيب. اللهم اغفر وارحم لكل من يُعلِّم تلاوته ، وتفسيره ، وحكمه ، وأحكامه ، ونَظْمه ، وبيانه ، وإعجازه ، وإحكامه ، وزدنا من فضلك العظيم فإنك ذو الفضل والإكرام. إلهنا وسيدنا واسوأتاه إذا شاهدتنا وهمتنا تسبق إلى سواك ، واسوأتاه ، إن رأيتنا ونحن نتسارع إلى معصيتك بُعدا عنك ، واسوأتاه إن تكاسلنا عن طلب رضاك ، يا من أقام لنا ذكرنا وأجرى لنا أنهاراً تجري ، اللهم إنا نسألك أن تجري علينا رزقنا من الخير كله: من الطاعات حتى ترضى ، إنك ولي ذلك والقادر عليه! اللهم إن الطواغيت يتفننون بشتى أساليبهم وقوانينهم وتعليماتهم القذرة العفنة ليصرفونا عنك وعن دينك وعن نبيك وعن كتابك! حيث يضيقون علينا سبل العيش الكريم لكي ننزلق إلى الحرام ويضعون من العراقيل والعقابيل ما يصرفنا صرفاً عن اتباع الحق ولزوم الاستقامة ، فاللهم إنا نستعين بك عليهم فاكفناهم بما شئت إنك لما تشاء قدير وبالإجابة جدير! اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم إنا نسألك العفو العافية في ديننا ودنيانا وآمالنا وأهلنا وأولادنا. اللهم افتح لنا من خزائن رحمتك رحمة لا تعذبنا بعدها أبداً في الدنيا والآخرة ، اللهم وافتح لنا من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً ، لا تفقرنا بعده لأحد سواك أبداً ، تزيدنا بها لك شكراً ، وإليك فاقة وفقراً ، وبك عمن سواك غِنىً وتعففاً. إلهنا لا يدرك جودك وحنانك ورفقك وتيسييرك إلا المؤمنون بك. آمنا بك وصدقنا نبيك – صلى الله عليه وسلم – فيما جاء به! وعبدناك ربنا بالحب والخوف والرجاء! فتقبل منا! ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم!

إلهنا ما كان ينبغي لنا أن نعصيك أو نخالف عن أمرك ، ولكن غلبتنا شهواتنا وأهواؤنا فاغفر وارحم وأنت أرحمُ الراحمين! ما حيلتنا يا رب في دنيا نجري وهي تجري وراءنا وتلاحقنا؟ ما حيلتنا يا رب في العادات والتقاليد والأعراف والسلوم التي أصبحت ديناً في الأرض اليوم يدينُ له وبه أغلب إهل الأرض؟ ما حيلتنا في الشياطين الجنية والأخرى الإنسية التي تصل ليلها بنهارها في الصد عن سبيل الله تعالى؟ ما حيلتنا يا رب في الشهوات والأمزجة والأهواء التي تصرفنا عنك؟

اللهم انفع بهذا الشعر من قرأه ولا تحرمنا أجره في الدنيا ولا في الآخرة! وحدك تعلم نيتي منه! يا رب أنا قصدتُ بشعري هذا إعلاء كلمتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى! أقسم عليك باسمك

الأعظم أن لا أكون من الثلاثة الذين أخبرنا عنهم نبيك – صلى الله عليه وسلم – والذين أول من تسعّر بهم النار: (قارئ ومتصدق وشهيد) أولئك المُراؤون بأعمالهم ليقال عن أحدهم: فلان كذا وكذا! اللهم لا أنادى يوم القيامة: كتبت يا أحمد ليقال شاعر وقد قيل! يا رب وحدك تعلم أني بعدت عن الأضواء والشهرة والفضائيات والظهور ابتغاء وجهك! فاللهم أجُرْني عليه الآن وفي الآخرة! اللهم كان يسيراً عليّ كتابة الأشعار في القوام النحيل والنهد الجميل والقد الممشوق والعين الساحرة والرمش الطويل والخد الممتلئ والساق المستوية واليد البضة ، على حساب العقيدة والتوحيد! ولكنني آثرت الكتابة وفقاً لشريعتك ولسنة نبيك – صلى الله عليه وسلم – وابتليت في شعري وصبرت واحتسبت! وما هذا كله إلا بتوفيق منك ومعونة ، فاللهم كما جعلتني لا أكتب في ظني إلا ما يرضيك ، فاللهم انشره في العالمين وضاعف الأجر لمن أعانني على ذلك ، واجعل هذا الشعر في طاعتك يا جواد يا كريم! اللهم إنني جعلت جنة المأوى عن يميني وأنا أكتب شعري فطلبتها منك بالشعر! وتخيلتُ نار جهنم عن شمالي وأنا أكتب شعري فاستعذت بك منها بالشعر! اللهم فتقبل عني شعري هذا ، واجعله طريقي إلى جنات النعيم!

وأنا إذ أقدّم لقصيدتي: (القاضي المصري الرحيم – هشام الشريف-) فكلي أمل أن تحوز على إعجاب من قرأه! وأعتذر عن بعض المقدمات الطويلة تلك التي عمدتُ إليها كلما احتاجت القصيدة إلى إيضاح مبهمات حوتها وأعجزت القارئ وعدِم من يسأله! وأرجو أن أكون قد وُفقتُ في اختيار العنوان الذي يعبر عما تحتويه قصيدتي! وأسأل الله أن تكون القصيدة برُمّتِها قد عبرتْ عن هذا المطمح وحققتِ المطلوب والمرجو ووفتْ بالغرض! وأرجو أن نفري فري المستشار هشام الشريف في تمثل المروءة والنجدة كخلقين مفتقدين في عالمنا المعاصر!

القاضي المصري الرحيم (هشام الشريف)

(الدكتور هشام الشريف ابن محافظة سوهاج ، الصعيدي المحترم ، من بيت الشريف بسوهاج ، وزير التنمية المحلية الأسبق في وزارة شريف إسماعيل. ولد عام 1953م ، وهو خبير في مجال تكنولوجيا المعلومات ، ومؤسس مركز معلومات مجلس الوزراء المصري ، وحصل على بكالوريوس الهندسة الكهربائية من الكلية الفنية العسكرية ، ثم حصل على ماجستير من جامعة الإسكندرية ، وحصل على درجة الدكتوراه في نظم دعم القرار من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بجامعة كامبريدج الأمريكية عام 1983 م. وترأس هشام الشريف مركز معلومات مجلس الوزراء 1990 - 1999 بعد أن قام بتأسيسه ، وقام بدور أساسي في إنشاء مراكز المعلومات على مستوى المحافظات والمراكز والقرى وتدعيمها وكذلك مراكز التدريب ، وساهم في إصدار عدة نسخ من كتاب وصف مصر بالمعلومات ، ووصف المحافظات ويعتبر أحد خبراء العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات. كما أسس هشام الشريف العديد من الشركات في قطاع المعلومات ومنهم نايل أون لاين ، ثم أسس صندوق استثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات ، وهو رئيس المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات! ويكفي ثناء ومدح الأستاذ علاء رضوان في حديثه عن المستشار القاضي هشام الشريف فقال ما نصه: (في الواقع إن القاضي مهما تدرب وتعلم ، فإن شخصيته وتداركه وفهمه للأمور يظل أهم من التدريب ذاته ، وهذا ما يؤكد إعطاء القانون السلطة التقديرية للقاضي ، مهما توافر لديه من قرائن وأدلة ، حيث إن حسه الشخصي يغلب القانون ، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أمرت أن أحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر)! ومن أمثلة هؤلاء القضاة الشرفاء الذين اشتهروا بتحري الرحمة والعدل القاضي «هشام الشريف» ، أحد قضاة محكمة الجنايات ، والذى كان يشغل رئيس دائرة جنح مستأنف حلوان في فترة أواخر التسعينات ، حيث عُرف عنه داخل المحاكم المصرية ، أنه يمتاز بالرحمة والعلم في نفس الوقت كغيره من أمثاله من بعض قضاة مصر الأجلاء! القاضي «هشام الشريف» اشتهر بالتزامه بآداب المنصة ووقارها ووده الدائم مع المحامين ، حيث كان كل المتهمين يطمئنون جداً لأحكامه ، حتى تلك التي يحكم فيها بتأييد العقوبة ، كان المتهم يخرج من القاعة راضياً ومطمئناً بأن هذا الحكم من هذا القاضي هو غاية المنتظر من العدل والحق والرحمة ، وفى غيرها كان يخفض الكفالات للمواطنين المعسرين ، وأحيانا كثيرة يدفعها من ماله الخاص! في إحدى الجلسات عرضت على القاضي «هشام الشريف» قضية اهتزت لإنسانيتها وشفافيتها جنبات محكمة جنوب القاهرة في باب الخلق ، حين نودي على اسم المتهمة «وكان لا يضع النساء داخل القفص» ، بل يبقين خارجه على مسؤوليته الشخصية! وكانت تحاكم بجريمة تبديد لمبلغ في إيصال أمانة ، ودخلت المتهمة على المنصة ، وكانت في أواخر الخمسينات من عمرها ، وكانت محبوسة ولم يفرج عنها ، لعدم سداد الكفالة. واللافت للنظر كان حالها الفقير وسألها القاضي «الشريف»: «أنت يا ست (فلانه) ما دفعتيش الـ7000 جنيه للسيد (فلان)» ، وبصوت أقرب للبكاء الخائف والمرتعش أجابته المسكينة بأن المبلغ ليس 7000 جنيه ، وإنما في حقيقة الأمر هو 1000 كانت قد استدانت بهم نظير شراء بضاعة من السيد «فلان» التاجر ووالد الاستاذة المحامية الحاضرة في الجلسة ، وأنها كانت تسدد له 60 جنيها كل شهر، لكن حدث لها ظروف منعتها من السداد ، فيما رفض التاجر «فلان» الانتظار ورفع عليها الإيصال. وفي تلك الأثناء ، التفت

القاضي «الشريف» للمحامية ، وسألها بأدب جم وهدوء: «الكلام اللي الست بتقوله حقيقي؟» فأنكرت المحامية معرفتها بالحقيقة ، فما كان من القاضي ، إلا أن نظر إلى المتهمة وسألها عن حالها ، وعلم أنها أرملة ، وتعمل لتربية بناتها الثلاثة فنظر لها ، وقال: «هتتحل إن شاء الله» ، ثم رفع الجلسة. وقبل أن يدخل القاضي «الشريف» غرفة المداولة ، وجه كلامه للمحامين وقال: «أنا أعلم أنكم أصحاب فضل ومروءة ، ولن تتأخروا عن فعل المعروف» ، وأخرج منديلاً كان في جيبه ، ووضعه على المنصة ، وأشار إلى الحاجب ، ثم أخرج من جيبه مبلغاً وقال: «هذه 500 جنيه كل ما معي ، ولا أدري مَن مِن السادة المستشارين سيشاركني ، وهي أول مشاركة لسداد دين هذه السيدة» ، ثم شكر الحاضرين ودخل غرفة المداولة! وفي هذه اللحظة ، بدأ المحامين في التباري في الدفع بدأهم أحدهم بـ 1000 جنيه ، ثم توالى الباقون حتى تجمع في المنديل ما يتجاوز الـ8000 جنيه ، وقبل ذلك كانت المحامية ابنة صاحب الدين قد خرجت بسرعة إلى خارج المحكمة لتتصل بوالدها وتخبره بما تم ، وعادت المحامية القاعة ونودي عليها حين دخلت المتهمة المسكينة غرفة المداولة. وكان القاضي «الشريف» جالساً خلف مكتبه ، وأشار للمحامية قائلاً: « فيه 7000 جنيه موجودة في المبلغ الموجود بالمنديل تقدري تاخديه وتتصالحي مع المتهمة ونمشيها» ، ثم أشار إليها بأخذ الفلوس ، وفي تلك الأثناء ، كانت هناك مفاجأة أخرى ، حيث قالت المحامية أن والدها أخبرها بألا تأخذ أكثر من 500 جنيه قيمة الباقي على المرأة المدينة! شكر القاضي «الشريف» أمانة المحامية ، وابتسم ناظراً للمحامين الذين ملأوا غرفة المداولة وقال: « أظن أنها أخذت الـ500 جنيه بتاعتي أنا! فضحك الجميع وقاطعهم قائلاً: وأظنكم لا تريدون أن يحرمكم الله ثواب المشاركة» ، وعلا صوت المحامين في الغرفة بالتأييد ، فنظر إلى المتهمة ومد يده بالمنديل وباقي الـ 8000 جنيه وقال: وهذه من الله لك! وضجت غرفة المداولة بالتهليل والتكبير والذي سرى إلى القاعة وهتف كل من فيها وهرول كل الحاضرين في المحكمة إلى هذه القاعة ليعلموا ماذا حدث! ثم يعلمون بأن ما حدث كان وجود قاضي رحيم كان منه كذا وكذا وكذا!).هـ. يقول الأستاذ حسان أحمد العماري وتحت عنوان: (نصرة المظلوم في عصر الظلمة) ما نصه: (الحقوق محفوظة ومصونة ، والواجبات معروفة ومطلوبة ، من شأنها أن تشد الروابط بين المسلمين وتزيد الألفة فيما بينهم في مشارق الأرض ومغاربها ، وتحفظ وحدتهم وتصون كرامتهم ، وتحفظ حقوقهم ذلك أن المؤمن شأنه أن يعيش عزيزاً ، فهو يحمل رسالة عظيمة وينتمي لأمة عظيمة ورسوله صلى الله عليه وسلم أعظم الرسل. لقد حرص الإسلام أن يعيش أبناءه في ترابط وتعاون وتناصر حتى يسود المجتمع الأمن والأمان والمحبة والحنان. يقول الله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلذين مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَاناً سيمٰهُمْ في وُجُوهِهِمْ مّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ في ٱلتَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ في ٱلإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شطأه فآزره فَٱسْتَغْلَظَ فَٱستوىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلذين امنوا وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰالِحَات مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}. وبقدر تمسك الفرد منا بهذه القيم والواجبات وجعلها نظام عمل في هذه الحياة بقدر ما يكون قريباً من الله.... قريباً من خلقه. ولعل من أهم الواجبات والحقوق التي على المسلم لأخيه المسلم ما ورد في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: حيث قال: "أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض ، واتباع الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام ، ونصر المظلوم ، وإبرار المقسم". (رواه البخاري ومسلم). أين من ينصر مظلوماً في هذا

الزمان؟ وما أكثر المظلومين في زماننا ، وكم يرى الناس من إنسان ينتهك عرضه وتداس كرامته ويسلب ماله ويسفك دمه ثم لا يجد من ينصره أو من يقف بجانبه! وأصبح هذا الحق والواجب ضائعاً وغريباً في حياتنا.. قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرا} ، وقال تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. ويقول صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل امرءًا مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته ، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته» (رواه أحمد). وعن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أُذِلّ عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذلّه الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة». [(رواه أحمد بسندٍ حسن). والله تعالى يقول: {لُعِنَ ٱلذين كَفَرُواْ مِن بني إسرٰائيل عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذٰلك بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ كَانُواْ لاَ يتنٰاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لبئس مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ} ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم». (حسنه الألباني).هـ. طبعاً هذه سيرة سوف يخلدها ويثمنها التاريخ ، ويشرف الشعر بذكرها العذب! وإنه لشرف كبير لي وأنا شاعر صعيدي وتحديداً من سوهاج أن أكتب عن مستشار صعيدي! لا من باب القومية بجامع أن كلانا صعيدي من سوهاج ، ولكن للمروءة التي كان عليها ذلك الصعيدي الشهم الذي اتسم بالمروءة والجد! وأسأل الله أن يصلح للقاضي الشريف دينه ودنياه وآخرته!)

حـــــيّ القضـــــاءَ ، وأوْلِـــــهِ التكريمـــــا ... إن كـــــان حقـــــاً ينصـــــر المظلومـــــا

وامنحـــــه مـــــن أرج الشـــــرافة جانبـــــاً ... إمـــــا تـــــورّع أن يكـــــون ظلومـــــا

واجعلـــــه فـــــي أوج الكرامـــــة شـــــامخاً ... إن أحســـــن الأحكـــــام والتحكيمـــــا

وأنِلْـــــهُ أمـــــداحاً تـــــروقُ لســـــامع ... إن حكّـــــم الشـــــرع الحنيـــــف قويمـــــا

واخلـــــع عليـــــه مـــــن المهابـــــة والبهـــــا ... مـــــا يســـــتحق ، وضـــــاعفِ التكريمـــــا

إن القضـــــــاء إذا تنـــــــزه واســـــــتمى ... مـــــنح الـــــبلادَ حضـــــارة ونعيمـــــا

وأضـــــاء هـــــذا الكـــــونَ نـــــورُ عدالـــــةٍ ... وغـــــدا قضـــــاة العـــــدل فيـــــه نجومـــــا

وحبـــــا العِبـــــادَ حقـــــوقهم وأمـــــانهم ... وأزال عـــــن دنيـــــا الأنـــــام غمومـــــا

ولأنصـــــفَ القـــــوم اســـــتبيحتْ دُورُهـــــم ... وعلـــــيهمُ صَـــــبّ الطغـــــاة حميمـــــا

ولـــئن نســـيتُ ، فلســـتُ أنســـى قاضـــياً كفـــل الضـــعيفَ ، وأبهـــج المغمومـــا

وهنـــاك فـــي (حلـــوانَ) كـــان نضـــاله وكفاحـــه ، أعنـــي (الشـــريف) هشـــيما

شـــهدته تســـعينات قـــرن قـــد مضـــى إذ كـــان فـــي ســـاح القضـــاء حكيمـــا

مســـــتلهماً أدب التحـــــاكم والقضـــــا لمـــــا يكـــــنْ متفرعنـــــاً مـــــذموما

حتـــى محـــاموه ارتـــأوا فيـــه المضـــا والحـــــزمَ والإشـــــفاق والتصـــــميما

والمـــــذنبون يـــــرون رحمـــــة حكمـــــه إذ كـــــان حقـــــاً – بالجُنـــــاة - رحيمـــــا

ولقـــد يـــؤدي عـــن مَـــدين دَيْنـــه إن (الشـــريف) البـــر عـــاش كريمـــا

أســـمعت عـــن قـــاض يجـــود بمالـــه حتـــى يبـــرّئ غارمـــاً مكظومـــا؟

أســـمعت عـــن قـــاض يلاطـــف جانيـــاً كـــيلا يـــوبخ منـــذراً ويلومـــا؟

هـــذا هـــو القاضـــي (الشـــريف) ، خِلالـــه مشـــهورة ، والصـــيتُ بـــات عظيمـــا

حتـــى أتـــى دَور التـــي مـــا ســـددتْ دَيْنـــاً ، وأصـــبح قلبهـــا مكلومـــا

وأتـــت إلـــى القاضـــي (الشـــريف) طليقـــة والـــدمعُ أصـــبح هـــاطلاً مســـجوما

لا قيـــدَ ، لا قفصـــاً ، ولكـــنْ حســـرة فـــي القلـــب ، لـــيس مصـــيرها معلومـــا

و(شـــريفنا) نـــادى عليهـــا مُكْبـــراً لمّـــا رأى – فـــي المُقلتـــين - همومـــا

لـــمَ لـــمْ تـــؤد الـــدَّيْن يـــا ســـت النســـا؟ هـــي ســـبعة الآلاف ، لســـتُ مَلومـــا!

لكنـــــه حـــــقٌ يُـــــرد لأهلـــــه أتـــــرين قـــــولي واضـــــحاً مفهومـــــا؟

أم أشـــكلتْ جُمـــلٌ عليـــكِ أعيـــدُها؟ هـــل تقبلـــين – لـــدَينكِ – التســـليما؟

قالـــت: وربـــي الـــدَينُ ألـــفٌ واحـــدٌ أنـــا لســـتُ أملـــك منـــه لـــو مِليمـــا!

قـــال: اصـــدُقيني عـــن حياتـــكِ كلهـــا وتكلمـــي عمـــا جـــرى تكليمـــا

فالكـــــل منتصـــــتٌ لكـــــل كُليمـــــةٍ وتخيـــــري لفظـــــاً يكـــــون ســـــليما

وعليـــكِ بالصـــدق الـــذي هـــو حُجـــة وتجنبـــــي قـــــولاً نـــــراه ســـــقيما

قالـــــت: وربـــــي أرمـــــلٌ ومُعيلـــــة فـــــي عـــــالم أمســـــى علـــــيّ غســـــيما

أمـــــا بُنيـــــاتي الـــــثلاث فعُـــــدتي فـــــي العـــــيش ، لـــــولاهن صـــــار أليمـــــا

وأعـــــيشُ يكلـــــؤني نـــــوالُ المحسنيـــــ ـــــن جمـــــيعِهم ، مَـــــن أطعمـــــوا المحرومـــــا

هـــــذا تكفـــــل بالـــــدوا وغطائنـــــا وســـــواه ســـــاق الشـــــربَ والمطعومـــــا

والحـــــال أشـــــكوه لخالقنـــــا الـــــذي هـــــو بالـــــذي ألقـــــاه كـــــان عليمـــــا

فأجابهـــــا القاضـــــي: ســـــيُفرجها الـــــذي خلـــــق الأنـــــامَ ، وأوجـــــد المعـــــدوما

وعلـــــى المنصـــــة شـــــد منـــــديلاً يُـــــرى للنـــــــاظرين مقسّـــــــماً تقســـــــيما

وعليـــــه خمـــــس مـــــن مئـــــاتٍ ترتجـــــي مـــــنهم مزيـــــداً يُكْمـــــلُ المرقومـــــا

وتكفـــــل القاضـــــي بمـــــدح رفاقـــــه والحاضـــــــرين مُقيّمـــــــاً تقييمـــــــا

ويقـــــول: أنـــــتم أهـــــل فضـــــل فـــــي الـــــورى وأقـــــــول ذلـــــك قاصـــــداً تعميمـــــا

إنـــــي أراكـــــم أهـــــل كـــــل مـــــروءةٍ هـــــا قـــــدّموا معـــــروفكم تقـــــديما

فـــــتحمّس الجمهـــــور يُبـــــدي جـــــوده أمســـــى الجـــــواب محبببـــــاً ومَرومـــــا

فـــــإذا بـــــآلافٍ ثمانيـــــة علـــــى منـــــديل قاضـــــينا تصـــــد خصـــــوما

وإذا محاميـــــة الموكّـــــل صـــــرّحتْ بحقيقـــــة الـــــدين المثيـــــر قصـــــوما

مـــــن أنـــــه خمـــــسٌ مئـــــاتٌ لا ســـــوى فأســـــرتِ التحكـــــيم والمحكومـــــا

فتناولـــــت خمســـــاً مئـــــاتٍ ، وانـــــزوتْ وأتـــــى كـــــلامٌ لـــــيس بعـــــدُ بهيمـــــا

مـــــن أن مـــــا يبقـــــى لمـــــن هـــــي سُـــــربلتْ حتـــــى تُربِّـــــيَ مُعـــــدماً ويتيمـــــا

فاستبشـــــروا خيـــــراً ، وهلـــــل جمعُهـــــم والـــــبعضُ عظـــمَ مـــــا يـــــرى تعظيمـــــا

وأنـــــا كتبـــــتُ الشـــــكر شـــــعراً بينـــــاً كـــــيلا يكـــــون مـــــن الكـــــرام عقيمـــــا

أكبـــــرتُ مـــــا فعـــــل (الشـــــريفُ) بحُرمـــــةٍ عـــــدمتْ عطوفـــــاً فـــــي القضـــــاء رحيمـــــا

حتـــــى إذا بـــــرز (الشـــــريفُ) استبشـــــرتْ خيـــــراً يزيـــــل عـــــن الضـــــعاف جحيمـــــا

بـــــك يـــــا (هشـــــامُ) تشـــــرفت أنشـــــودة ورأيـــــت شـــــعري طيبـــــاً مكرومـــــا

أعطيـــــت درســـــاً للقضـــــاة مـــــدعماً بأدلـــــةٍ تـــــدع الجهـــــولَ عليمـــــا

ويـــــلٌ لقاضـــــي الأرض مـــــن قاضـــــي الســـــما إن كـــــان لـــــيس يُناصـــــرُ المظلومـــــا!

نبذة عن الشاعر

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه شعره بتوفيق الله – سبحانه وتعالى ـ!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.

ثالثاً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in

English and make them love English! & 77 Translation Passages!